ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الموارد الطبيعية لشبه جزيرة العرب وأهميتها

أ. رمضاني أم هاني
أستاذ مساعد "أ" بجامعة الجزائر02

تميزت بلاد العرب بعدة مزايا جعلتها من أولويات اهتمام القوى العظمى القديمة المتمثلة في الإمبراطورية الاغريقية والرومانية والبيزنطية والفارسية، فقد اعتبرت من أغنى مناطق العالم القديم، ومن ثمة أصبحت مسرحا للأحداث السياسية والعسكرية بين تلك القوى، للسيطرة على ثرواتها الطبيعية، والتحكم في المنافذ التجارة العالمية.

وبناء على ما ذكر نطرح الإشكالية التالية: ما الدافع لتكالب هذه القوى على المنطقة العربية وبالخصوص على منطقة شبه الجزيرة العربية؟

وللإجابة على ذلك يجب أن نتطرق إلى نقطتين هامتين وهو التعرف على أهم الموارد الاقتصادية التي كانت تتميز بها المنطقة والتي جعلتها من أغنى المناطق حسب كتابات المؤرخين الكلاسيكيين. والنقطة الثانية أهمية الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية والذي أكسبها ميزة التحكم في طرق التجارة العالمية.

أولا: الموارد الطبيعية:

تزخر شبه الجزيرة العربية بموارد طبيعية هامة من ثروة معدنية وحجرية ونباتية وحيوانية، وتمثلت في:

1- الثروة المعدنية: تنقسم شبه الجزيرة العربية إلى قسمين جيولوجيين كبيرين، فالقسم الأول الشرقي تميز بوجود صخور رسوبية، حيث تتمركز الثروة البترولية، وأما القسم الغربي فيمتاز بالصخور النارية المتبلورة، حيث توجد عروق المعادن[1].

وقد عرف سكان شبه الجزيرة العربية المعادن والتعدين والدال على ذلك عدد من الشواهد، منها:

- القرآن الكريم حيث نجد فيه إشارة مباشرة وصريحة إلى معرفة فوائد الحديد وإلى خبرة بصهر المعادن وصناعة الحلي والأدوات المعدنية، في قول الله تعالى: ﴿**وَتَتَّخِذُونَ**

مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾و﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾و﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾[2].

- إشارات الكتاب الكلاسيكيون إلى وجود الذهب والفضة والنحاس منهم: المؤرخ استرابون والكاتب الروماني " بلينوس" الذي يشير إلى وجود الذهب في بعض الأماكن على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية[3].

ولعل من أهم المعادن الموجودة في شبه الجزيرة العربية:

أ- الذهب: وهو من المعادن النفيسة التي استخرجت منذ العصور القديمة، فقد ذكر الجغرافيون العرب المواقع التي عرفت بوجود خامات الذهب مثل: بيشة[*]، وضَنْكَان، ومأرب، وذمار[2*]، والمنطقة ما بين القنفذة[3*] ومرسى حلج[4]، وليس أدل على وفرة الذهب في اليمن مما قاله سيف بن ذي يزن لكسرى عندما نثر دراهمه على خدم القصر: ما أصنع بالمال، وتراب أرضي ذهب وفضة[5].

كما أشارت الكتابات اليونانية إلى منطقة مابين القنفذة - وتقع على بعد 34 كم جنوبي مكة - وعتودة، وكذا أشارت التوراة على منطقة " أوفير" على أنها من مورد الذهب لسليمان حيث تذكر<< فأتوا إلى " أوفير" وأخذوا من هناك ذهبا أربعمائة وزنة وعشرين وزنة >>[6]، وهناك ما يشير إلى وجود الذهب على مقربة من "حمضة" حيث كان يستخرج الذهب من هناك في العصور القديمة، هذا فضلا عن اشتهار ديار بني سُليم في الحجاز بوجود المعادن، وارتبط منجم الذهب"مهد الذهب" فيها باسمها، فدعي بمعدن بني سُليم، والذي يقع شمالي المدينة المنورة[7].

ويشير المؤرخون اليونانيون القدامى إلى أن هناك مواضع في شبه جزيرة العرب، يستخرج منها الذهب نقيا بدون شوائب، ولا يصهر لتنقيته، فقد أطلق عليه اسم " أبيرون "(A Pyron)، وحرفت اللفظة إلى "أوفير"[8].

وقد استعمل كتاب العصر الإسلامي ألفاظاً عديدة كأسماء للذهب في حالاته المختلفة، مثل: "التبر" وهو الذهب الخام، و"العسجد" وهو اسم عام يطلق على الذهب والجواهر كالدّر والياقوت، و"السّحاله" وهي تراب الذهب، والإبريز والعقيان وهو الذهب الخالص[9].

وقد عثر في "مهد الذهب" على أدوات قديمة استعملت في استخراج الذهب واستخلاصه من شوائبه مثل: رحى، وأدوات تنظيف، ومدقات والمصابيح، مما يدل على أن المواقع كانت منجما للذهب في العصور القديمة[10].

ب- **الفضة**: وهو من المعادن الثمينة، وقد عرفت باسم "اللجين" واسم "الصريف" في حالتها الخالصة و"الرّضْرَاض"[4*] في حالتها المتفوقة، كما كانت تعرف سبيكتها أو القطعة باسم "الوذيلة"[11].

فقد وجدت مناجم قديمة لاستخراج معدن الفضة شرقي القنفذة، وعند منتصف المسافة بين وادي قينونة ووادي بنا، كما أشار الهمداني إلى استخراج الفضة من " الرضراض " في اليمن، وأن فضته لا نظير لها[12].

كما عرفت جزيرة العرب العديد من المعادن، وتجدر الإشارة إلى أنه قد عثر على خامات الرصاص والزنك شرقي القنفذة، ويكثر وجوده في جنوب الجزيرة العربية، وكانت تصنع منه المسامير[13]، وعلى مناجم الحديد في وادي فاطمة، وصعدة، ونقم وغمدان، وعلى بقايا مصنوعات حديدية في الخرائب والآثار القديمة في اليمن[14].

كما عرفت معدن الكبريت والذي وجد في جنوب شبه الجزيرة العربية وخاصة في منطقة زمار، وكان في اليمن عيون جارية ذات مياه كبريتية. وروى أن العرب كانوا يطلون الجمال بالكبريت مخلوطا بالدسم[15].

أما معدن الملح فكان يوجد في أراضي شبه الجزيرة العربية على شكل مناجم مطمورة داخل الأرض، مثل: مناجم شبوة وحضرموت وتيماء وبرك جنوب القنفذة وأبو عريش، كما يوجد في السبخات المنتشرة في شمال وشرق ووسط شبه الجزيرة العربية، وفي البحار المحيطة بها[16].

2- الثروة الحجرية: إلى جانب المعادن كثر في أراضي شبه الجزيرة العربية وجود عدد من الأحجار الكريمة التي استخرج العرب كميات منها للتصدير، كما عثر على مقالع من الأحجار الجيدة التي قطعت واستخدمت في البناء وفي بعض الصناعات، مثل: الأحجار الصابونية، والحجر الجيري، وحجر الكحل، والغرانيت، والبازلت، والمرو، والديورانت..الخ[17].

أما عن الأحجار الكريمة فهي متنوعة، نجد العقيق الذي يكثر وجوده في اليمن وخاصة في " مقرأ" قرب صنعاء وحضرموت وخاصة في جبل شبام، والعقيق أنواع منه الأصفر والأحمر، وأجود أنواعه الشديد الحمرة[18].

وعرف العرب الجزع، فألوانه كثيرة منه الأسود والأبيض والأزرق السماوي، واشتهرت به ظفار اليمن حتى نسب إليها، وكان يستعمل على هيئة فصوص لتزيين الحلي كالخواتم[19]، وقد ذكره بلينوس في تاريخه و عدة من أحجار شبه الجزيرة العربية الكريمة[20].

وكذلك حجر العشاري وهو حجر سماوي اللون يشبه حجز الجزع، ويكثر وجوده في وادي عشار جنوب غربي صنعاء[21].

وحجر الجرتي وهو حجر لونه أسود وأخضر، تصنع منه نصب السكاكين[22]، وحجر الجشمت يشبه الياقوت البنفسجي، وبعضه مغشى بالبياض كالثلج، وعلى وجهه حمرة، كان يستخرج من أرض الصفراء قرب المدينة، ومن خولان في جنوب شبه الجزيرة، ومن البتراء عاصمة الأنباط [23]، وحجر الشب وهو عبارة عن كبريتات مزدوجة متبلورة من البوتاسيوم والألمنيوم، ويوجد في جبل أسبيل من ديار عنس من منصح، وفي جبل الأشقر، وأجود أنواعه اليماني[24].

3- الثروة النباتية: إن تنوع طبيعة الأرض والمناخ ينعكس ذلك على المناطق الصحراوية لشبه الجزيرة العربية التي لا تصلح إلا للرعي المتنقل بسبب قلة الخصوبة وندرة الأمطار، فيصبح استقرار البدو في منطقة معينة لموسم معين مرتبطا بظهور بعض العشب من حين لآخر، ونجد هذا التنوع ينعكس أيضا في مناطق أقل قسوة في طبيعتها أين يكثر العشب ويستمر مدة طويلة نسبيا ومن تم يميل أهل البادية إلى الإقامة والاستقرار في هذه المناطق، مثل المناطق الواقعة على جانب الهلال الخصيب بالقرب من وادي الرافدين وبادية الشام[25]، ثم نجد مناطق تكثر فيها الواحات التي تتوفر فيها المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض، والينابيع والآبار، مثل بعض الواحات الموجودة في نجد والحجاز والقسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب[26].

وهناك مناطق حظيت بتربة خصبة نتيجة هطول الأمطار الموسمية بغزارة وانتظام مثل القسم الجنوبي الغربي للجزيرة العربية، حيث تنتشر الزراعة ويعم معها الاستقرار[27]. وكلما توغلنا إلى الداخل باتجاه الصحارى، تقلص الغطاء النباتي وتبعثرت بقاعه وطالت فترة نمو الشجيرات والأعشاب والحشائش.

انتشرت في الجزيرة العربية أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية وذلك تبعا لتنوع المناخ والبيئة الطبيعية مثل: الفواكه والحبوب والخضروات، ولكن تبرز من بين هذه المحاصيل والثمار ثلاثة أنواع هي:

- **النخيل:** وتعد هذه الشجرة من أوسع النباتات انتشارا في بلاد العرب، إذ لا تكاد المنطقة تخلو منها، وإن كانت تختلف في كثافة زراعتها وجودة ثمارها من منطقة إلى أخرى[28].

وقد شكلت التمور الغذاء الأساسي لسكان الجزيرة، وهي غنية بعناصرها الغذائية والصحية، وتستعمل في صناعة الدبس والخمر[29].

والتمر أنواع، ومن أجودها: الصيحاني والعجوة والجنيب، واللوز وهو أصفر شديد الصفرة ترى النواة فيه من اللحمة. ولشجرة النخيل فوائد جمة فكانوا يستخدمون جذوعها أعمدة لبيوتهم وحمالات لسقوفهم، ويستعملون جريدها في سقوف منازلهم.

وكان العرب يرضخون النوى بالمراضخ حتى يتكسر فيكون علفا لإبل، ويعملون من خوصها القفف، فجل طعامهم من التمر، وبه يتعاملون فمنه تدفع الأجور وتسدد الديون[30].

ولعل الفوائد الجمة لهذه الشجرة دفعت بعض الأعراب من أهل نجران إلى تقديسها، وتجلى اهتمام العرب بالنخيل من خلال كثرة ترددها في أشعارهم، ونحتها في بعض الصخور[31].

ويشكل النخيل في اقتصاد العرب ثروة ورأس مال، ويعد امتلاك النخيل علامة غنى وثراء، وكان الأعراب يأتون أهل الريف بما عندهم من وبر ومن محاصيل البوادي، ليبدلوه بالتمر والدقيق وبما يحتاجون إليه في حياتهم اليومية، فيكسب أصحاب النخيل أرباحا طائلة من بيعهم التمور، واشتهرت هجر وخيبر ويثرب ونجران بزراعتها[32].

وقد عد كتاب العرب مائة نوع من التمر في المدينة وحولها وحدها[33].

كما انتشرت في بلاد العرب زراعة الأعناب، في الأماكن التي تتوفر على المياه والمناخ المناسب مثل اليمن والطائف وكانت تزرع على السفوح المدرجة في مخاليف اليمن ووادي الجنات. اشتهرت مدينة أثافت أو أثافة، وهي إحدى مدن نجران، بكثرة كرومها وخمورها[34].

وظهرت الأعناب بشكل واسع في زخارف سكان الجزيرة العربية وخاصة في دولة الأنباط وفي بلاد اليمن، حيث أغصان العنب وعناقيده محفورة على الآثار اليمنية سواء في الأحجار أو على الخشب. وقد نالت شهرة بفعل أنها فاكهة طيبة ومصدر لصناعة الخمور، كما تشير بعض النصوص العربية الجنوبية إلى معاملات تتعلق بهذه الزراعة، وبتجفيف الأعناب زبيبا، من بينها نص يشير إلى توزيع أبرهة الحبشي حصصا من الزبيب على العمال بمناسبة إسهامهم في ترميم سد مأرب، وإعادة تعميره[35].

ومن العنب أنواع، منه الجرشي[5*]، والكلافي[6*]، والغربيب[7*]، والحمنان[8*].كما يذكر الهمذاني أنواع العنب منها: الأحمر والأبيض، والملاحي والزبادي والتبوكي والتربي والرمادي[36].

وذكرت الكتب الإغريقية والرومانية الزيتون كأحد محاصيل الجزيرة العربية، واشتهرت بلاد الأنباط والبحرين وتدمر وبلاد الشام بزراعته، وهو مصدر رئيس للزيت قديما وحديثا[37]، وتعد شجرته مع شجرة التين من الأشجار المباركة، إذ باركها الله وجعل زيتها صافيا لا يؤثر عليه حرّ ولا برد، ويكاد يضئ ولو لم تمسسه نار، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[38].

وفي سورة أخرى ولعظمة هاتين الشجرتين ومكانتها عند الله، وما فيهما من فوائد ومنافع للناس يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾[39].

والتين من الأشجار المعروفة في الحجاز وفي اليمن وفي أماكن أخرى من جزيرة العرب، ويزرع في المرتفعات الغربية، والجبل الأخضر في عمان، وفي نجد والبحرين وشمالي الجزيرة العربية وسوريا ولبنان وفلسطين، ويؤكل التين طريا أو مجففا[40]. ولتين أنواع كثيرة منه: أخضر اللون، وأصفر، وأحمر، وأسود، ويكثر في السراة[41].

ومن الأشجار التي كانت على جانب من الأهمية في بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية، أشجار البخور واللبان التي كانت تنمو على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وقد اكتسبت هذه الشجرة أهمية خاصة في العصر القديم حين كان إحراق الطيوب يشكل قسما من الطقوس أو الشعائر الدينية، كما كان اللبان يستعمل في الأغراض الطبية. ولقد كانت هذه الأشجار هي السلعة الأساسية التي تحملها القوافل التجارية من جنوبي الجزيرة العربية لتجد طريقها إلى أسواق مصر والشام، ثم إلى بلاد اليونان والرومان الذين كانوا يستخدمون كميات هائلة من الطيوب واللبان[42].

ولأهمية مادة اللبان كمورد اقتصادي، توسع السبئيون في إنتاجها، حيث تصل مساحات الغابات التي تنمو فيها هذه الأشجار في منطقة سبأ نحو مائة(100) ميل طولا وخمسين(50) ميلا عرضا، وتنتشر على التلال المرتفعة من قمتها إلى سفحها في منطقة تدعى "سربية"، ويعمل في إنتاجها ثلاثة ألاف أسرة يدعى أفرادها بالمقدسين[43].

وتوجد في البادية عدة أنواع من شجر الأثل والضال الذي ينتج الفحم الممتاز، والطَّلْح، الذي يستخرج منه الصمغ العربي، والسدر وهو شجر النبق وأوراقه العريضه، وترتفع أشجاره إلى عشرة أمتار عن سطح الأرض، ويكثر في بطون الأودية، ويكون ظلا يقي من يجلس تحت لهيب الشمس، وهنالك الأشنان ويستعمل ورقه كصابون في تنظيف الجسم، والأراك وهو شجر تتخذ منه المساويك، وترعاه الإبل، وهناك الآس وهو شجرة طيبة الريح، ولها ثمر أسود وأبيض يؤكل، والأبيض أجود، وهناك العرار، وهو بهار البر أو النرجس البري، طيب الرائحه، والخزامى المشهور بطيب الرائحة وشقائق النعمان...الخ من أشجار البادية[44].

وفوق هضبة نجد وفي أوديتها وعلى سفوح جبل شمر كان ينمو نموا بريا صنوف عديدة من الشجيرات والأعشاب والحشائش منها: الينمة وهي عشبة طيبة تنبت في السهل يسمن عليها الإبل.وقيل من نبات الجبل، وهناك الصفراء وهو نبات له ورقة كالخس تأكله الإبل[45]، والعرفج وهو نبات له قضبان وعيدان دقاق تتخذ منه المكانس.تأكله الإبل والغنم رطبا ويابسا، والدوم وهو شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المُقل(صمغ يتداوى به)[46]، والغريرا وهو نبات سهلي مثل الجزر طيب الرائحة، والكِرْش وهي شجيرة شديدة الخضرة وهي مرعى. وقيل من عشب الربيع، ولا تنبت إلا في السهل[47]، والقضبة وهي شجرة تنبت في السهل، ترعى الإبل ورقها وأطرافها.يسوى منها السهم، والحلبة وهي نبات له حب أصفر، نافع لأمراض الصدر[48]، والشيح وهو شجر ورقه هدب له رائحة طيبة وطعمه مر وهو مرعى للخيل والأنعام[49]. وهناك العديد منها فقد أعطينا نماذج فقط.

ولقد استفاد العرب من بعض أصناف الشجر في بناء بيوتهم وإقامة الحظائر لأنعامهم، واستعملوا شجر المَرْخ[9*] في إقامة هياكل الخيام، ثم تضلل بالثمام وهو نبات ضعيف تظلل به الخيام[50]، ومن شجر الوشيج الرماح حتى غلب على الرماح نفسها، قال الأعشى:

وترى الجياد الجرد حول بيوتنا موقوفة وترى الوشيج مسندا[51]

وقد استخدم العرب أخشاب بعض الأشجار في صناعة أدوات الزراعة ووسائل الري. وصنعوا من الأثل القصاع والجفان والمكاييل والأقداح[52].

كما استعملوا بعض ضروب النبات منها العصفر والعندم والصرف في تلوين الأقمشة والنسيج، واشتهرت اليمن والطائف بدباغة الجلود. وكانوا يستعملون الحناء والعظلم والورس والشيان في صبغ الشعر[53].

واتخذوا من شجر العرعر والعتم القطران، كما استخدموا بعض النباتات في معالجة عدد من الحالات المرضية[54].هذا بالإضافة إلى صنوف كثيرة من النبات كغذاء للحيوانات المستأنسة والبرية.

وتقديرا لأهمية الأشجار وفوائدها، اتخذت بعض القبائل من الشجر معبودا لها. فقد ذكر ياقوت الحموي أن أهل نجران كانوا يتعبدون نخلة عظيمة، اتخذوا لها عيدا في كل سنة. فإذا كان ذلك العيد علقوا كل ثوب حسن وحلي النساء، فخرجوا لها يوما وعكفوا عليها يوما[55]. ويذكر جواد علي أن منطقة "حسمى" وأعالي الحجاز كانت ذات غابات، وقد تعبد أهلها لإله اسمه ذو غابة- إله الغابات-[56].

تأتي الحبوب كالقمح والحنطة والشعير والذرة في الدرجة الثانية من حيث الأهمية، كمصدر أساسي للغذاء في جزيرة العرب، حيث تزرع في بطون الأودية وواحاتها، ولكن على نحو ضيق بفعل عدم ملائمة المناخ أو التربة، على مدار العام، فهو يزرع في المناطق الشمالية والوسطى في الشتاء، وصيفا في المناطق الجنوبية تبعا لتساقط الأمطار[57].

وقد توسعت زراعة الحبوب -القمح والشعير والذرة- في اليمن لما توفره الأمطار الموسمية من مياه لسقي البساتين عقب انهيار سد مأرب، وخاصة الذرة والقمح[58].

كما عرفت الشعير الأكثر استعمالا وأكثر نفعا في الجزيرة العربية، وقد عرف منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت زراعته منتشرة في عمان، وجنوبي الجزيرة، وللشعير نوعان، منه العربي وهو أبيض وحبه كبير، والحبشي وهو أسود الحب[59].

ومن أجل المحافظة على الحبوب من التلف، اتخذت مخازن تحت الأرض تحفظ فيها سميت" مدفن" [60]

كما عرف العرب الحبوب الأخرى كالفول، والحمص والعدس والشوفان والكمون. ومن بين النباتات شبه الجزيرة العربية السمسم الذي يزرع في اليمن، ويستخرج من حبوبه الزيت بعد عصرها، إذ أن الحبة الواحدة منه تعطي نصف وزنها زيتا[61]. ومن الفواكه الرمان والموز والخوخ والسفرجل والأجاص والتفاح واللوز والجوز [62] ومن محاصيله كذلك قصب السكر الذي تحدث عنه بلينوس فقال: أنه يسيل منه سائل أبيض غليظ كاللبان ويلتصق باللسان[63]، والزنجبيل حيث ذكر بلينوس أن هناك مزارع خاصة به ومن خصائصه سرعة التسوس[64].

وقد وردت في المصادر العربية لفظة " حمى" التي تطلق على أمكنة مزروعة يحميها شيخ القبيلة لقبيلته ومواشيها، وربما كانت تحتوي على النباتات وأشجار لا نستطيع تعيين أنواعها بدقة.

وأشهر ما ذكر من أسماء هذه الحمى : حمى "الربدة"، و"حمى الشرى" و" حمى ضربة" وهي لكليب بن وائل.

وقد عرف الحمى الحموي بقوله:<< **وهو سهر الموطئ كثير الخُلة وأرضه صلبة ونبات مسمنة وفيه كانت ترعى إبل الملوك**>>[65]، وللعرب في الحمى أشعار كثيرة فمن قول الأعرابي:

خليلي ما في العيش عيب لو أننا وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جدد لنا فقد ألهجت هذي عليها جديدها[66].

غير أن الإسلام قد حرم حمى الأفراد من زعماء وغيرهم، وأبقى حمى الدولة. وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:<< **الناس شركاء في الماء والكلأ والنار**>>، ويقول أيضا: << **لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ**>>، <<**ومن منع فضل الله ليمنع به فضل الكلأ منعه الله فضله يوم القيامة** >>[67].

4- الثروة الحيوانية: شكل الرعي، بنوعيه الثابت والمتنقل، المورد الاقتصادي الأساس للرعاة البدو سكان البادية، في القسم الأكبر من الجزيرة العربية، وذلك بفعل تأثير الطبيعة الجغرافية، وهو أحد ركائز الاقتصاد العربي[68].

فالرعي الثابت هو الذي مارسه سكان القرى والواحات، أما الرعي المتنقل فهو الذي مارسته القبائل العربية غير المستقرة في البوادي، والذي يعد مصدرا أساسيا لمعايشهم[69].

فقد اعتمد سكان شبه الجزيرة العربية في حياتهم على تربية المواشي كمصدر آخر لمعيشتهم، ويأتي في مقدمتها الإبل التي تعد من أقدمها وأعزها عند العرب، والحليف الأول لرعاة البادية في تنقلهم، وتتلاءم صفاتها مع طبيعة الجزيرة العربية[70].

فالإبل تستطيع أن تسير سبعة عشر(17) يوما دون أن تتناول الماء في جو ترتفع فيه الحرارة إلى مائة(100) درجة فهرانتية[10*]، بينما لا تطيق الأغنام والماعز انقطاع الماء عنها أكثر من يوم أو يومين[71].

وبفضل الجمل اتصل عرب الجزيرة العربية ببعضهم ببعض، وقامت مستوطنات نائية في بلاد العرب، وتكونت فيها التجارة البرية. وانتفع العربي بلحم الإبل وحليبها وجلدها وروثها

الذي جعل منه وقودا، وبولها في تحضير أدوات التجميل والأدوية الشافية من الحمى وبعض الطفيليات، كما أنه يقوي الشعر وينميه[72].

ويظهر من النقوش في بلاد ما بين النهرين كثرة أعداد الجمال في شبه الجزيرة العربية التي أشارت إلى القبائل العربية التي أهدت أعدادا ضخمة من الجمال إلى ملوك بلاد الرافدين[73].

وهذا يبين ثروة العربي التي كانت تقدر بعدد ما يملكه من جمال، كما يبين أهمية الجمل في حياة العرب، ومدى اهتمامهم بهذا الحيوان من خلال إعطائه الأسماء والصفات[74].

كما يوجد الخيل والبغال والحمير كدواب للركوب أو الزينة. وورد ذكرها في القرآن الكريم: ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾[75]

وفي هذا المجال يعد الحمار أقدم هذه الدواب جميعا، فكان استخدامه محدودا وقاصرا على الحضر وأماكن الاستقرار كدابة لركوب العوام، لأنه لا يستطيع قطع مسافة طويلة خاصة في رمال البادية[76]. ثم يأتي الحصان، وقد اقترنت أنواعه الجيدة باسم العرب، رغم أنه حيوان دخيل على العرب وبقية الشعوب السامية[77]، فإن ظهورها في شبه الجزيرة العربية كان متأخرا فلقد جاءت قبيل الميلاد عن طريق سوريا، التي كان ملوك الرعاة قد أدخلوها في القرن الثامن عشر قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وتوفرت في شبه الجزيرة أسباب الاحتفاظ بأصالتها بعيدا عن الاختلاط[78]، وقد استفاد منه العرب في المقام الأول من حيث سرعته في الغارات التي كانت تقوم بها القبائل فيما بينها، أما فيما عدا ذلك فقد كان دابة ترف بالنسبة للعرب، وكان يعتبر في الواقع مظهرا من مظاهر الثراء، لأنه كان يستعمل في أنواع من الرياضة مثل الصيد والسباق[79].

وقد اشتهرت الخيل العربية بجمالها، وقوتها على تحمل الشدائد ونباهتها وتعلقها بصاحبها وإخلاصها له[80].

فالخيل العربية الأصيلة هي مثال لما يحسبه الغربيون أفضل صفات الخيل والتي لا تزال بارزة في الخيول المغربية حتى أيامنا هذه.

وأخيرا يأتي البغل كدابة ركوب أو نقل والمعروفة بتحملها المشقات، وقدرتها على السير خاصة في المناطق الوعرة أو المرتفعة مثل مدينة البتراء التي يكثر فيها الصخر، كذلك في فلسطين[81]، وهي تؤدي خدمات في هذه المناطق يعسر على الجمل القيام بها، وقد يعجز عنها[82].

أما عن الحيوانات المستأنسة التي عرفتها شبه الجزيرة العربية الأغنام والتي تأتي في المرتبة الثانية مع سائر المواشي، لتموين الناس باللحوم والصوف. تربى في كل أنحاء الجزيرة، ويستفاد من ألبانها كذلك[83].

أما الماعز فيربى في الأراضي المتموجة، أي ذات التلال، وفي المناطق الجبلية بصورة خاصة[84].ويستفاد منها من مادة اللحوم والحليب والجلود، ويستعمل شعرها للخيام، بالإضافة إلى ذلك عرفوا العرب تربية الأبقار والكلاب اللازمة للحراسة والقطط[85].

وغير هذه كانت توجد الحيوانات البرية مثل: الأسد والفهد والضب، والذئب والثعلب، والقرود التي مازالت لحد الآن في المناطق الجبلية باليمن[86]، وبعض الزواحف والهوام مثل: الثعابين والحيات التي يبدو أنها كانت منتشرة بشكل ظاهر في شبه الجزيرة العربية وبحجم كبير جدا[87]، وبعض الطيور الجارحة مثل: العقاب والباز والنسر والصقر والبومة، وعدد من الطيور الأخرى مثل: الغراب والهدهد والعندليب، وهذه الأخيرة يبدو أنها نالت استحسان عرب الجزيرة العربية حيث خلدوها في أشعارهم[89].

ثانيا: الموقع الجغرافي:

أما بالنسبة لأهمية الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية فقد تميز بعدة امتيازات تتلخص في نقاط كالآتي:

1- الموقع الوسط بين بلاد العالم القديم، هذا الموقع جعل شبه الجزيرة العربية في مركز استراتيجي واقتصادي مهم شكل جسرا ممتازا يربط بين الشرق والغرب، ويضفي على هذه المنطقة أهمية كبيرة، جعلت سكانها يستفيدون من الحضارات المزدهرة المحيطة بهذا الموقع مثل: الحضارة الهندية والحضارة الفارسية وحضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية في وادي النيل، والحضارة الإغريقية في بلاد اليونان.

ولعل ما زاد هذه الحضارات اتصالا وتفتحا على بعضها البعض التبادل التجاري بين سائر هذه البلدان والتي لعبت فيها الجزيرة العربية دور الوسيط، لاسيما في نقل الموارد الطبيعية مثل: اللبان والمر والبخور والتوابل وبعض المصنوعات العطرية الأخرى والتي كانت من الضروريات لدى المجتمع المتحضرة في العصور القديمة، مما جعل سكان شبه الجزيرة يكونون عنصرا حيويا في التجارة العالمية [90].

2- ورغم العقبات المتمثلة في الصحاري والجبال والبراري الصعبة كانت القوافل البرية تعبر أراضيها إلى الأراضي المحيطة بها على امتداد أيام السنة، كما تربط بين جميع أطرافها في

الشمال والجنوب والشرق والغرب، مما يسهل للمتاجر وللسكان التنقل بين أرجاء البلاد، فطمعت الدول الكبرى-الاغريق،الرومان، الفرس، البيزنطيين- في الاستيلاء على هذا المعبر الرئيس الذي أصبح يتحكم في دواليب التجارة الدولية في العالم القديم[91].

3- إن أكثر الأقاليم عمرانا هي البلاد الساحلية والقريبة من السواحل في النصف الجنوبي من الجزيرة، الذي تحدده الطرق بين العراق والحجاز، ثم الأقاليم المتاخمة للفرات والشام في النصف الشمالي[92].

وبناء عليه، فإن مناطق شبه الجزيرة العربية عموما، الحجاز واليمن خصوصا، كانت ملتقى للطرق العالمية البحرية والبرية التي تربط بين الشرق والغرب.

ويعد الحجاز وكذلك اليمن المنطقتين الإستراتيجيتين الأكثر أهمية في بلاد العرب. فمنهما وبموازاتهما يمر طريقان رئيسان من طرق التجارة العالمية آنذاك وهما:

الأول: الطريق البري الذي تسلكه القوافل بين اليمن والشام غبر الطائف ومكة ويثرب، وتتفرع منه خطوط تتجه صوب الغرب والشرق والشمال الشرقي.

الثاني: طريق البحر الأحمر الموصل إلى شرقي إفريقيا وإلى الهند وجنوب شرقي آسيا وإلى سيلان والصين. ولذلك كانت الحجاز واليمن عبارة عن جسرين، يربطان بلاد الشام وحوض البحر المتوسط بالحبشة وشرقي إفريقيا والبلاد المطلة على المحيط الهندي. وكان لهذا أعظم الأثر في قيام محطات تجارية أهمها: مكة على الطريق البري، وثغور تجارية على الطريق البحري مثل: أيلة في الشمال، وينبع ميناء يثرب، والشعيبة ميناء مكة القديم، وموزا (مخا) وعدن، وقنا (حصن غراب) وظفار، ومسقط في الجنوب[93].

ويبدو أن الفرس واليونان والرومان والبيزنطيين قد لاحظوا أهمية بلاد العرب بالنسبة للمواصلات الدولية، فحاولوا السيطرة عليها أو الهيمنة على بعض أجزائها ووضع هذه المواصلات وما يمر عبرها من قوافل وأساطيل تحت إشرافهم المباشر[94].

4- تميزت طبيعة بلاد العرب منذ القديم، بغنى ثروتها، فإلى جانب الخامات النفطية التي اكتشفت حديثا، فإن أراضي شبه الجزيرة العربية كانت تحوي عددا من المعادن التي عمل الإنسان العربي على استخراجها وتعدينها، وقد أشارت المصادر اليونانية والرومانية والعربية، إلى هذه المعادن وأماكن وجودها، فأحصت هذه البعثات ما يقارب الأربعين مركزا في عمان وحدها، مما يدل على أهمية وغنى الإقليم[95]. وقد تنوعت المعادن من نحاس، الحديد الكبريت، الملح، والأحجار الكريمة منها: العقيق، الزبرجد، الياقوت والجزع ....الخ[96].

5- كانت البخور من المواد الثمينة ذات السعر العالي بالنسبة لتجارة ذلك الوقت، وقد لعبت دورا كبيرا في تاريخ العرب القديم، فكان من أقدم السلع التي قامت عليه التجارة لما له من أهمية في الطقوس الدينية، حيث كانت السيطرة على تجارتها وعلى الطرق التي تسير خلالها هذه التجارة المحور الأساسي في سياسة ونشاط هذه الدول، ويرجع السبب في ذلك إلى ما كانت تدره تجارة البخور على من كان يسيطر عليها من ثروة طائلة، نظرا لأنه كما سبقت الإشارة إليه كان يشكل مادة أساسية في طقوس المعابد والمقابر عند الشعوب القديمة في مصر والعراق والشام في بلاد اليونان والرومان[97].

6- ان ثروة الشرق بصفة عامة وشبه الجزيرة العربية بصفة خاصة، وما تدره تجارتها من أموال طائلة لخزينة الدولة، دفعت الاسكندر الأكبر على التوجه إلى الشرق الأدنى القديم وكان غزوه سنة 336ق.م يمثل فاتحة الاستعمار لتلك الأقاليم. ومن دراسة فتوح الاسكندر نرى هدفه من التوسع هو ضرب احتكار الفينيقيين والعرب لتجارة الشرق، والوصول إلى الهند، كما هو تأمين الحدود الشرقية لفارس بعد إخضاعها لسلطانه، كم أدرك خلفاء الاسكندر درجة النشاط التجاري ولمسوا أرباحه الطائلة، ولهذا أصبحت الدول السلوقية والبطليموسية تتصارع وتتنافس للاستيلاء على موانئ آسيا الغربية وعلى الطرق التجارية والبرية والبحرية التي كانت تربط هذه الموانئ ببلدان الشرق الأقصى وبجزر بحر ايجة وسواحله[98].

وكما أدى هذا كذالك إلى اهتمام الإمبراطورية الرومانية بشؤون شبه الجزيرة العربية منذ العصر الإمبراطوري والذي يبدأ في27 ق.م، وكان استمرار هذا الاهتمام وتزايده يشكل انعكاسا واقعيا لأكثر من سبب، من بينها إطلال الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية على مشارف شبه الجزيرة العربية، واهتمام الرومان بتأمين الخط الملاحي البحري من الشرق بعد أن أصبح الخط التجاري البري مع الشرق الأقصى مرورا بآسيا الصغرى والوسطى مهددا من حين لآخر من قبل الفرس في إيران، وتزايد استهلاك الطيوب في عاصمة الإمبراطورية[99].

وانطلاقا من هذه الأهمية التي كان يكتسبها موقع شبه الجزيرة العربية، فقد تحدثت عنها الكتابات بجميع لغاتها مثل: السومرية والبابلية والأشورية والمصرية والكتب المقدسة والكتابات الإغريقية والرومانية اللتان ركزتا الكثير على بلاد العرب عامة وشبه الجزيرة خاصة، وذلك بحكم التقارب بين العالمين الشرقي والغربي وازدهار التجارة في القسم الشرقي[100].

ومن هنا فإن تنوع الموارد الطبيعية من معادن وأحجار كريمة ونباتية كاللبان والبخور ...الخ، وتحكم المنطقة في الطرق التجارة العالمية التي كانت تدر عليها بأموال طائلة فتحت شهية القوى الغربية الكبرى لغزوها والاستيلاء عليها، وكان بداية على يد الاسكندر المقدوني من خلال حملته الكبرى على الشرق سنة 336ق.م وبموجبها استولى على القسم الشمالي والشريط الساحلي الغربي(بلاد الشام، فينيقيا وغزة) لشبه الجزيرة العربية ومصر، كما جهز كل الاستعدادات اللازمة للقيام بحملة أخرى إلى دواخل شبه الجزيرة العربية وكان ذلك سنة 323ق.م، إلا أن المنية سبقته.

أما بالنسبة للرومان فقد قضوا على الوجود الاغريقي-خلفاء الاسكندر (السلوقيين والبطالمة)- في المنطقة واستولوا على القسم الشمالي والشريط الساحلي الغربي وكان ذلك سنة 64ق.م على يد القائد بومبيوس وقد تلتها عدة حملات عسكرية أخرى لتوسيع نفوذها.

وبما أن الامبراطورية البيزنطية وريثة الامبراطورية الرومانية فقد حفظت على ارثها التي تركته روما واستطاعت أن تضيف على هذا الارث القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية (اليمن).

وكنتيجة لذلك فقد أصبحت أراضي شبه الجزيرة العربية عرضة لمسرح الأحداث بين القوى العظمى، والذي تكبد الخسائر المادية والمعنوية كان من الجانب العربي أكبر من الجانب الآخر، وهذا يؤدي الى تعطيل عجلة التقدم والتطور مقارنة مع الغرب الذي تطور من كل الجوانب لاعتماده على ثروات العرب المادية الهائلة التي مكنتهم من التقدم والازدهار والرقي.

الهوامش:

(1)- محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2008، ص262.

(2)- القرآن الكريم: سورة الشعراء، الآية 129: قد تشير إلى الصناعة. سورة الحديد، الآية 25: تشير إلى وجود الحديد وفوائده. سورة الرعد، الآية 17: تشير إلى صهر المعادن وصناعة الحلي.

Strabon, Géographie, Trad. Amédée Tardieu, Tome III, Bibliothécaire de L'institut,-3 Librairie de L'Hachette et Cie, Paris1867, ,XVI, IV,18 ; Pline L'Ancien, Histoire Naturelle, Trad. D'Emile Littré, éd.Dubochet, Paris1848-1850, VI,XXXII,18.

(*)- بيشة أو بيش: بكسر أوله من بلاد اليمن قرب دهلك . ياقوت الحموي(شهاب الدين ابن عبد الله الرومي الحموي): معجم البلدان، ج1، دار صادر بيروت 1977، ص528. وهي قرية غناء تقع في وادي كثير الأهل على مسيرة أربعة وعشرين ميلا من تبالة. برهان الدين دلو: جزيرة العرب قبل الإسلام، ط2، دار الفرابي، بيروت 2004، ص103.

(*2)- سميت بعض قراها بسام، والسام عرق الذهب.

(*3)- القنفذة: بلدة تقع على ساحل تهامة عسير. برهان الدين دلو: المرجع السابق، ص104.

(4)- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ت.محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990، ص116، 224، 232، 267؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص333؛ جواد علي، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ط2، جامعة بغداد 1993، ص192؛ B.Moritz,Arabien, Hanover,1923,p105.

(5)- الطبري، (أبو جعفر محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، ج2، دار المعارف ط2، القاهرة 1968، ص140.

(6)- B.Moritz, Op.Cit, p110. ؛ الكتاب المقدس: كتاب العهد القديم والجديد، جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت 1961، سفر الملوك الأول (28:9)

(7)- الهمداني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص ص113-153.

(8)- Strabon, XVI, IV,18 ;Diodore,TomeVI,Trad.L'abbéTerrasson et John Adams, Publier par De.Bure Frères, Paris1894, I, III,22

(9)- ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب،ج1، ط1، اعداد و تتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب بيروت، لبنان 1970، عن الذهب ج1، ص309.ج2، ص773 ؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، لبنان 2009، ص59؛ لطفي عبد الوهاب يحي، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، لبنان 2009، ص336.

(*4)- الرضراض: أرض من همدان باليمن، وفيه معدن الفضة. البكري،(أبو عبيد الله عبد العزيز، ت487هـ1097م): معجم ما استعجم، ج2، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة 1945، ص655.

(10)- جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص193.

(11)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص336.

(12)- الهمداني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص154.

(13)- علي محمد معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام،ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان 2003، ص66.

(14)- جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص196.

(15)- على محمد معطي، المرجع السابق، ص 67؛ جواد علي، المرجع السابق، ج7، ص517.

(16)- الهمداني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص171؛ Pline,II,XXXI,39.

(17)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص 67.

(18)- الهمذاني، الإكليل، ت. محمد بن علي الحسن الأكوع، ج8، مكتبة الكاتب العربي، دمشق 1979، ص175؛ عبد العزيز سالم، تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2006، ص109.

(19)- الهمذاني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص322.

(20)- Pline,II, XXXVII,24.

(21)- الهمداني،(الإكليل)، المصدر السابق، ص 75.

(22)- الهمداني،(الإكليل)، المصدر نفسه.

(23)- الهمذاني،(الإكليل)، نفسه، ج8، ص175؛ Pline,II, XXXVII,40.

(24)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص69.

(25)- محمد سهيل طقوس،المرجع السابق، ص33.

(26)- توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الفكر، دمشق 1984، ص34.

(27)- صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2003، ص17.

(28)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص47؛ جواد علي، المرجع السابق، ج7، ص67.

(29)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص109؛ Strabon,XVI,IV,25

(30)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص121؛ برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص84.

(31)- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص266؛ لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص109.

(32)- جواد علي، المرجع السابق، ج7، ص ص68-73.

(33)- محمد سهيل طقوس،المرجع السابق، ص49.

(34)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص109.

(35)- جواد علي، المرجع السابق، ج7، ص73؛ بلياييف، ي.أ م، العرب والإسلام والخلافة العربية في القرون الوسطى، ت. أنيس فريحة، الدار المتحدة للنشر، بيروت 1973، ص92.

(*5)- الجرشي: هو ذو لون أبيض مائل إلى الخضرة، ينسب إلى جرش وهي مخلاف في اليمن.ابن منظور: (لسان العرب)، المصدر السابق، ج1، ص 441.

(*6)- الكلافي: هو عنب أبيض فيه خضرة وزبيبه أدهم أكلف، منسوب إلى الكلاف، بلاد بشق اليمن. ابن منظور: المصدر السابق، ج3، ص287.

(*7)- الغربيب: نوع من العنب بالطائف شديد السواد وهو من أجود العنب وأرقه وأشده سوادا. ابن منظور: المصدر السابق، ج2، ص969.

(*8)- الحمنان: عنب بالطائف أسود مائل إلى الحمرة صغير الحب. ابن منظور:، المصدر السابق، ج01، ص730.

(36)- الهمذاني،(صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص97، 354. والإكليل، المصدر السابق، ج8، ص119.

(37)- Strabon, XVI,IV,26; Pline, XII, XXXVIII,1

(38)- القرآن الكريم: سورة النور، (الآية 35).

(39)- القرآن الكريم: سورة التين، (الآيتان 1-4).

(40)- Pline,XV, XXI,1.

(41)- ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص60.

(42)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص111؛ Strabon,XVI,IV,19

(43)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص51؛ .Pline,XII, XXX,2-3

(44)- عمر فروخ، تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين، بيروت 1964، ص ص33-34.

(45)- الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود: كتاب النبات، ت.محمد خير الله، ج2، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1973، ص 351.

(46)- المصدر نفسه، ج2، ص ص129-130.

(47)- نفسه، ج2، ص172.

(48)- الدينوري، المصدر السابق، ج2، ص214.

(49)- المصدر نفسه،ج2، ص77.

(*9)- المرخ: شجر من العضاة ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه.قضبانه سمحة طوال.ليس له ورق ولا شوك.ومنه يكون الزناد الذي يمسك به. نفسه، ج2، ص269.

(50)- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص75.

(51)- برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 62.

(52)- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص75.

(53)- عمر فروخ، المرجع السابق، ص ص33-34 ؛ محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص ص 71-72.

(54)- برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص64.

(55)- ياقوت الحموي، (معجم البلدان)، المصدر السابق، ج5، ص266.

(56)- جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص209.

(57)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص114.

(58)- بلياييف.ي.أ، المرجع السابق، ص92.

(59)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص50.

(60)- الهمذاني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص199.

(61)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص116.

(62)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص50؛ علي محمد معطي، المرجع نفسه، ص116.

(63)- Pline, XII,XXVII,1.

(64)- Pline, XII,XXIV,1.

(65)- ياقوت الحموي، المصدر السابق، مادة حمى

(66)- ذراع الطاهر، المجتمع العربي وحضارته، ج1، الجزائر 2010، ص25؛ توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الفكر، دمشق 1984، ص36.

(67)- أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1981، ص124.

(68)- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، ط4، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 2006، ص ص30-31؛ علي محمد معطي، المرجع السابق، ص126.

(69)- حسين الحاج حسن، المرجع نفسه، ص ص30-31؛

Lammens,Henry ;Le Berceau de L'Islam,rome,1914.p.85.

(70)- جواد علي، المرجع السابق، ج7، ص198؛ بلياييف، ي.أ م، المرجع السابق، ص ص85-78؛ Strabon,XVI,III,1

(10*)- درجة فهرانتية: تساوي الدرجة المئوية 1.8+32.

(71)- ذراع الطاهر، المرجع السابق، ص25.

(72)- بلياييف، المرجع السابق، ص ص86-87.

(73)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص135.

(74)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص113.

(75)- القرآن الكريم: سورة النحل، (آية 8).

(76)- الهمداني، (صفة جزيرة العرب)، المصدر السابق، ص363.

(77)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص136؛ فاطمة قدورة الشامي، تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري، من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، دار النهضة العربية، بيروت 1997، ص13.

(78)- ذراع الطاهر، المرجع السابق، ص26.

(79)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص115؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص 132.

(80)- ذراع الطاهر، المرجع السابق، ص ص26-27.

(81)- لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص ص116-117.

(82)- برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص99.

(84)- محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص37؛ جواد علي: المرجع السابق، ج7، ص 117.

(85)- Pline,XII,XXXVII,1-2.

(86)- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ج1، ص ص 271-272؛ علي محمد معطي، المرجع السابق، ص135؛ برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص99.

(87)- عمر فروخ، المرجع السابق، ص34.

(88)- abon, XVI,II,17

(89)- جواد علي، المرجع السابق، ج1، ص203؛ الهمداني، (صفة جزيرة العرب)،المصدر السابق، ص102؛ عمر فروخ، المرجع السابق، ص35.

(90)- ذراع الطاهر، المرجع السابق، ص5.

(91)- سعد زغلول، في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1975، ص75.

(92)- سعد زغلول، المرجع نفسه.

(93)- للتفصيل في الطرق التجارية أنظر: سالم سمران سالم الضوي العنزي: طرق القوافل وآثارها في شمال جزيرة العرب، ج1، ط1، خطوات للنشر والتوزيع، دمشق2007، ص ص63-69؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ج1، ص ص273- 283.

(94)- المسعودي(أبو الحسن علي بن الحسين)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ت. يوسف داغر، ج2، دار الفكر، بيروت 1973، ص ص81-82.

(95)- علي محمد معطي، المرجع السابق، ص65.

(96)- علي محمد معطي، المرجع نفسه، ص ص65-69.

(97)- أحمد أمين سليم، تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005، ص314..Pline,VI,XXXII,18-19

(98)- منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، بغداد 1980، ص ص388-391.

(99)- منذر عبد الكريم البكر، المرجع نفسه، ص ص404-415.

(100)- ذراع الطاهر، المرجع السابق، ص6.